

قسم الارشاد النفسي

المرحلة / الثالثة

المادة / نظريات ارشادية

المحاضرة الثانية

تكملة نظرية التحليل التبادلي (بيرن)

اهداف الارشاد

يرى بيرن ان الهدف الاساسي في تحليل التفاعل هو الحصول على الاستقلالية والوعي والتلقائية والعلاقة الحميمة والاستقلالية تعني تحمل الفرد مسؤولية اعماله او مشاعره وحكم النفس بالنفس واتخاذ الفرد للقرارات التي تتعلق بمستقبله في الحياة والشعور بالذات والابتعاد عن كل ما لا يتناسب مع العيش مع هنا والان ، وتتضمن الاستقلالية ثلاث عناصر هي :

*الوعي : ويعني الفهم الواقعي لعالم الفرد وهذا يحتاج لان يعيش الفرد حاضره (هنا والان) بعيداً عن الماضي والمستقبل

العفوية (التلقائية) : وتعني القدرة على التعبير عن العواطف دون اية عقبات او موانع

المودة : وهي القدرة على مشاركة الاخرين حبهم

ويسعى المرشد في نظرية بيرن الى اعادة تنظيم حالات الانا واستقرارها للوصول الى الاحساس بـ(انا بخير- انت بخير) ، كما يسعى الى ازالة الاضطراب عن طريق توضيح اسبابه واعادة تنظيم انفعالاته والتعبير عنها .

عملية الارشاد

تبدأ العملية الارشادية باتفاق او تعاقد بين المرشد والمسترشد ثم يقوم المرشد بالاستفسار من المسترشد عن سبب قدومه للارشاد ولدى اجابته بوضوح على ذلك يقوم المرشد بتحديد ما يمكن ان يقدمه الارشاد له ثم تبدأ بعد ذلك العملية الارشادية التي تقوم على جانبين اساسيين هما :

أ-اعادة الهيكلة (البناء) : وتتضمن توضيح حدود الانا وتحديدها

ب- اعادة التنظيم : وتهتم بإعادة توزيع النشاط النفسي باستخدام التنشيط المخطط والانتقائي لحالات معينه من الانا

وتتم عملية اعادة البناء و اعادة التنظيم في سلسلة متتابعة من الخطوات او المراحل هي : التحليل البنائي ، وتحليل التعاملات ، وتحليل الالعب والمسليات ، وتحليل العلاقات

وبما ان التفاعل التبادلي يتكون من وحدات اجتماعية ويهتم بتشخيص حالات الانا التي تتكون نتيجة التفاعل الاجتماعي لذلك فأن على المرشد ان يستكشف انواع التفاعلات ويمكن ان تكون التفاعلات على احد الاشكال الاتية :

1-التفاعل التكاملي

يحدث عندما تكون خطوط الاتصال متوازية مثلاً عندما يقابل شخص شخصاً اخر ويقدم له مثيراً تبادلياً (عبارة مفتوحة) وتكون هذه العبارة من حالة الانا الراشد ويستجيب ذلك الشخص برد مناسب يكون من نفس حالة الانا في مثل هذه الحالة يكون التفاعل تكاملي

وعندما يحدث التفاعل التكاملي فأن الاتصال بين الطرفين يكون لطيفاً وهادئاً ومتناسقاً فمثلاً عندما تسأل ليندا اخاها كم الساعة الان فأنها تتحدث كراشدة وتكون اجابة اخيها موازية للسؤال ومتكاملة معه حينما يجيب انها التاسعة والنصف وكما كانت الاجابة موازية للسؤال اي من حالة الانا نفسها يكون التفاعل تكميلياً

2-التفاعل المتقاطع

يحدث عندما تكون خطوط الاتصال متقاطعة وتكون العلاقات مغلقة واكثر انواع الاتصالات التقاطعية شيوعاً هي التي يتوجه فيها الاتصال من حالة الانا الراشد الى اخر فيستجيب له من خلال حالة الانا (الطفل) الموجهة الى الاب لدى الراشد الذي بدأ الاتصال ، والاستجابة من حالة الاب الى حالة الطفل لدى شخص اخر هو الشكل الاخر من اشكال هذا التفاعل

3-التفاعل المبطن

يحدث عندما يكوم هناك اكثر من حالتين من حالات الانا تعملان في وقت واحد اذ يتم اصدار رسالة في مستوى اجتماعي معين وعادة تكون راشد – راشد وتكون هذه الرسالة تشتمل على معاني مبطنه ترسل بطريقة غير لفظية من حالة انا اخرى .

على المرشد ان يكون مراقب ذكي وجاد بحيث يقوم بملاحظة خجل المسترشد وتوتره ودهشته وغضبه وبكائه وضحكه وما الى ذلك من سلوكيات لفظية او غير لفظية تصدر عنه وعليه ان يلتزم مع المسترشد بعقد مكتوب يدور محتواه حول اهداف العملية الارشادية وعليه ان يقدم له التغذية الراجعة حول تفاعلاته غير السوية ومساعدته في معرفة اسباب اضطرابه .

دور المرشد

يعمل المرشد في هذه النظرية على حفز طاقات المسترشد فهو يقوم بدور المدرس والمدرّب ورجل الابحاث الذي يشجع بشدة على الاندماج ويسمح بشيء من الضحك ليوفر احساساً مريحاً للأعضاء ، ويقوم بتوضيح المفاهيم مثل التحليل الهيكلي وتحليل التفاعل وتحليل الالعب اضافة الى استخدامه اساليب مختلفة لمساعدة المسترشد في استخدام حالات الانا الثلاث بطريقة فعالة وان يحصل على المودة من خلال اللعبة وان يحظى بعلاقات جيدة .

وحالما تبدأ التفاعلات بين الاعضاء فأن على المرشد ان يستخدم تلك التفاعلات ليقوم بتوضيح الانماط المختلفة للتفاعلات ويفضل استخدام سبورة لرسم تفاعلات الاعضاء في اثناء القيام بتوضيحها للأعضاء

ويرى بيرن ان هناك ثلاثة مبادئ يجب ان يلتزم بها المرشد هي :

أ-ان لا يلحق اي ضرر بالمسترشد ويجب ان يكون تدخله فقط عندما يكون ضرورياً وبالقدر اللازم

ب-يعمل المرشد على ازالة الحواجز التي تعوق عملية النمو الطبيعي للفرد سواء في الجوانب الجسمية او النفسية او غيرها

ج-يقوم المرشد بدوره في الارشاد ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي يشفي المريض وعلى المرشد ان يقدم افضل ما لديه من علاج وان يتجنب الحاق الضرر بالمريض او اذيائه بأي شكل من الاشكال

اساليب وطرق الارشاد

تستخدم نظرية التحليل التبادلي في الارشاد مجموعة من الاساليب والتقنيات منها ما يأتي :

1-التعاقد : هو اتفاق بين الطرفين (المرشد والمسترشد) يحدد الاهداف والمراحل والمواقف الارشادية اذ يبدأ المرشد العمل مع المسترشد بتحرير عقد يبين فيه المسترشد الاهداف التي يأمل في التوصل اليها والتسهيلات التي يقدمها المرشد لهذه العملية وبعض المعايير الخاصة بتحقيق الاهداف

2-تحليل التركيب: يتم في تحليل التركيب تعليم المسترشد تحديد حالات (الانا) لديه بحيث يصبح مدركاً لوظائفها وتهدف هذه المرحلة الى مساعدة المسترشد في الاطلاع على تاريخ نمو حالات الانا لديه والاطلاع على مدى قدرته الفطرية على التعبير

3-تحليل الوظيفة : يقل التعليم في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة اذ مازال التبصر هدفاً في هذه المرحلة ويقوم المرشد ببيان الطريقة التي يستخدم بها الناس حالات الانا في علاقتهم بأنفسهم وبالآخرين

4-تحليل الالعاب : يستخدم هذا الاسلوب في الارشاد الجماعي وقد حدد (وولمز براون) طرقاً لتحليل دينامية الالعاب منها :

*-ان تحليل الالعاب يشتمل على استكشاف فوائد المشاركة في العاب معينة

*-تحليل لعبة المثلث الدرامي يقوم على التركيز على المتبرم، او الذي يشعر بالاضطهاد ، وعلى الذي يستخدم القوة وعلى الضحية ، وذلك في جميع اشكال هذه اللعبة

*-لعبة التفاعل من خلال الرسم البياني تركز على تحليل حالات الانا مع التركيز على الجانب النفسي في الاتصال

*-لعبة التمثيل البياني للتكافل تحدد حالات الانا المفضلة لدى كل لاعب

اسئلة مهمة حول النظرية

س1/ حسب نظرية بيرن هناك ثلاث حاجات اساسية للإنسان ماهي :

س2/ما الفرق بين الجوع الانشائي والجوع التنظيمي

س3/من وجهة نظر بيرن هي كمبيوتر الشخصية ما لمقصود من ذلك

س4/لحالة الانا الطفل حسب نظرية بيارن عدة اشكال تكلم عنها

س5/حالة من حالات التفاعل عند بيارن تحدث عندما تكون خطوط الاتصال متوازية ماهي

س6/ ماهي المبادئ التي يجب ان يلتزم بها المرشد في نظرية بيارن

المحاضرة الثالثة

النظرية السلوكية

مؤسس النظرية

مؤسس الاتجاه السلوكي هو (جون واطسن) العالم الامريكي وقد تأثر هذا الاتجاه بأبحاث بافلوف حول الفعل المنعكس الشرطي وابحاث ثورنडाيك في المحاولة والخطأ واكتشافه لقانون الاثر ، وبتوجهات واطسن الفكرية والمنهجية واستفاد من كل ذلك عالم النفس الامريكي (كلارك هل) الذي وضع الاطار للنظرية السلوكية المتكاملة ، كما اعلن سكنر عن مبادئ الاشراف الانتقائي وقوانين تعديل السلوك واعادة تشكيله في اطار ما يسمى بالسلوكية الحديثة .

ولد سكنر عام 1904 في ولاية بنسلفانيا وامضى سنواته المبكرة في بيئة تتسم بالدفء والمودة وسافر الى اوربا وعاد اخيراً الى كلية هاملتون بنيويورك وحصل على ليسانس في الادب الانكليزي ثم حصل على الدكتوراه في علم النفس من جامعة هارفرد عام 1931 وعمل في مختبر عالم الاحياء جرويزر مدة خمس سنوات واصبح بعد ذلك اشهر علماء النفس التجريبيين حينما كان استاذاً في جامعة منيسوتا وحقق شهرة واسعة وحصل على جائزة العالم المتميز من الجمعية الامريكية لعلم النفس وعضوية الاكاديمية الدولية للعلوم وحصل على الوسام العلمي الذي يمنحه الرئيس الامريكي لأفضل العلماء

ومن اشهر منشوراته كتابه الذي صدر عام 1938 بعنوان سلوك الكائنات العضوية ويلييه كتاب السلوك اللفظي وقام بعرض اسس نظريته في عدة كتب وتوفي باللويميا في كامبرج بولاية مسشوستس عن 86 عام

النظرة للإنسان

لم تتقدم المدرسة السلوكية بأي افتراض فلسفي فيما يتعلق بالطبيعة الانسانية لكنها ترى ان الانسان يمتلك الطاقة الايجابية والطاقة السلبية ولم يهتم سكنر ببنية الشخصية بل كان مهتماً بالتأكيد على تغيير السلوك وتعديله وكيفية حدوث ذلك

وعلى العموم فإن النظرية السلوكية ترى ان البيئة هي التي تصنع سلوك الانسان بصرف النظر عن قدراته ومواهبه واهتماماته فهو لا خير ولا شرير وانما يتوقف ذلك على سلوكه فإن كان هذا السلوك سوياً فهو خير وان كان غير سوي فهو شرير .

الشخصية

الشخصية في هذه النظرية هي حصيلة ما تعلمه الفرد من المواقف التي تعرض لها ، فهي تتشكل من خلال تفاعله مع البيئة واستجاباته لها ، ويرى سكنر ان فهم الشخصية يتحقق حين نلتفت الى نمو سلوك الانسان في تفاعله المستمر مع البيئة وهو لا يقدم نظرية عن النمو ومراحله وانما يهتم بالتغير السلوكي والشيء الوحيد الذي يراه سكنر ذو ثبات نسبي في الشخصية هو السلوك

والشخصية السوية في نظر السلوكيين رهن بتعلم عادات صحيحة وسليمة وتجنب اكتساب عادات سلوكية غير صحيحة وغير سليمة وتحدد الصحة والسلامة بناءً على المعايير الاجتماعية السائدة المحيطة بالفرد ، وبذلك فإن مظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي ان يأتي الفرد بالسلوك المناسب في كل موقف بحسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها ، اما السلوك غير السوي فيمكن ان يحدث عندما يخفق الفرد في تعلم الاستجابة التكيفية التي تتطلبها البيئة .

مفاهيم النظرية السلوكية

اولاً/مبادئ التعلم الشرطي

هناك شكلان يكونان جوهر اساليب ووسائل ركائز التعلم في الارشاد والعلاج النفسي وهما :

أ-الاشراط الكلاسيكي : ويحدث حينما يتم استبدال المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي وتبقى الاستجابة كما هي وعليه فإن ضبط السلوك يتم عن طريق الاحداث التي تسبق السلوك والتي لها القدرة على توليده ويرجع الفضل في نشأة هذا المفهوم الى ابحاث العالم الروسي بافلوف ، ويمكن استخدام هذا الاشرط في :

*اكتساب العادات

*تنمية السلوك الاجتماعي

*اكتساب الميول

*اكتساب العادات الانفعالية

*اكتشاف المخاوف المرضية

ب-الاشراط الاجرائي : يتحدد السلوك الاجرائي بوقائع تتبع الاستجابة وطبيعة هذه الوقائع او النتائج هي التي تعدل ميل الكائن الحي الى تكرار السلوك في المستقبل ، فأذا كانت نتائج الاستجابة مواتية للفرد فأن احتمال صدورها في المستقبل يتزايد بمعنى ان النتيجة قد تأثرت بالتعزيز وقد تم اشتراطها ، واذا كانت نتيجة الاستجابة غير مواتية او غير معززة فأن احتمال حدوث الاجراء يتناقص ، وينظر الى الاحداث التي تسبق الاستجابات (السلوك) على انها مشيرات او دلائل توفر معلومات حول النتائج القادمة .

ويرى سكنر ان سلوك العضوية لا يتحدد بالعوامل البيئية الحالية وانما بخبرة الفرد السابقة وشروط محيطية مماثلة تسبق السلوك او تصاحبه .

وهناك الكثير من اساليب تعديل السلوك التي استنبطت من الاشراط الاجرائي مثل : التدعيم الايجابي ، الانطفاء ، العقاب ، النموذج

ثانياً/ التعزيز

هو مثير يعمل على تقوية احتمال تكرار حدوث الاستجابة المستهدفة او هو الفائدة التي يحصل عليها الفرد نتيجة سلوك ما وهذه الفائدة هي التي تسمى التعزيز وينقسم التعزيز الى نوعين هما :

1-التعزيز الايجابي : هو المثير الذي يعمل على تقوية استجابة معينة ويضاف الى الموقف ، وللتعزيز الايجابي ثلاث اشكال هي * تعزيز اجتماعي مثل تقديم المديح او الاهتمام او الابتسامة *تعزيز مادي مثل تقديم جائزة مادية كالنقود مثلاً * تعزيز داخلي مثل شعور الفرد بالمتعة والارتياح عقب السلوك

2-التعزيز السلبي : هو المثير الذي يعمل على تقوية تكرار حدوث سلوك معين ولكن بعد ازالة بعض المثيرات غير المرغوب فيها بعد اداء نمط سلوكي معين ، ان استبعاد أي مثير يبغضه الطفل الى زيادة القيام بسلوك معين وامثلة هذه المثيرات كثيرة منها الالم العضوي والزجر والاصوات المزعجة .

ثالثاً/الانطفاء

ويقصد به وقف التعزيز عن استجابة تم تعزيزها سابقاً فتأخذ هذه الاستجابة بالتناقص في تكرارها شيئاً فشيئاً الى ان تصل الى المستوى الذي كانت عليه قبل تعزيزها وقد تتلاشى

رابعاً / العقاب

وهو أي مثير يعمل على اضعاف الاستجابة المطلوبة اذا اضيف الى الموقف ويشير كثير من التربويين الى ان استخدام العقاب في تعديل السلوك يكون تأثيره مؤقتاً في اغلب الاحيان ويوصون بعدم استخدام هذا الاسلوب الا في المراحل الاخيرة من عملية تعديل السلوك ، لأن العقاب المتكرر يؤدي الى كبت السلوك غير المرغوب فيه مؤقتاً ولا يلبث ان يعود هذا السلوك الى الظهور مرة اخرى عند زوال العقاب لذلك فالعقاب يعد وسيلة غير فعالة في تعديل السلوك

خامساً / التعميم

يحدث التعميم في حالة ما اذا جر مثير ما استجابة معينة فأن من الممكن لمثيرات اخرى مشابهة له ان تجر نفس الاستجابة وكلما كان التشابه كبير بين المثيرين كانت الاستجابة اكثر شدة